مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 16 / العـدد 03 (خاص) / 2022 / ص ص 99 - 109
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

دور الأم في تأهيل طفل التوحد بين التحديات والمواجهة - دراسة ميدانية -

The role of the mother in the rehabilitation of her autistic son between challenges and confrontation

فتيحة جخدم
جامعة الأغواط (الجزائر) ، f.djokhdem@gmail.com

تاريخ إنعقاد الملتقى: 2020/03/03 تاريخ النشر: 2022/11/15

ملخص:
تناول موضوع الدراسة دور الأم في تأهيل طفل التوحد بين التحديات والمواجهة، حيث نهدف من خلاله إلى تسليط الضوء على ما تقوم به الأم من دور في التأهيل، خاصة وأن هناك تحديات تتطلب أن تتعدادها وتواجهها خدمة للطفل التوحدي، الذي تغيب عنده العلاقات الإجتماعية والإتصال والمحادثة مع وجود العديد من السلوكات الشاذة والمنحرفة عن النمو العادي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إستخدام المنهج الوصفي وأداة الاستبيان على عينة مكونة من 32 أما لمعرفة إستجاباتهم، كما تم الإعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية في جمع وعرض وتحليل البيانات من أجل مناقشتها التي توصلنا من خلالها إلى أن للأم دورا في تأهيل طفل التوحد من خلال كل من مواجهة التحديات من جهة وأيضا دورها من خلال تأهيل الطفل بتنسيق العمل مع المختصين في الميدان من أجل دمجه وإستقلاليته.
كلمات مفتاحية: التوحد، المنهج الوصفي، الاضطرابات النمائية، التواصل.

ABSTRACT:
The subject of the study focused on the role of the mother in the rehabilitation of her autistic son between challenges and confrontation, where it aims to shed light on what the mother plays in the role of rehabilitation, especially since there are challenges that force him to overcome and face him in the service of his autistic son, Lack of social relationships, communication and conversation, with many abnormal behaviors and deviations from normal growth, To achieve the objectives of the study, a descriptive approach and a questionnaire tool were used on a sample of 32 mothers to find out their responses. A set of statistical methods was used to collect, display and analyze data for discussion through which we concluded that the mother has an important role in the rehabilitation of her autistic son, both facing challenges and also his role of qualifying his autistic child by coordinating the work with specialists in this field in order to integrate him into society and minimize his dependence on others.
Keywords: Autism, descriptive approach, developmental disorders, communication.

1- مقدمة

يعد اضطراب طيف التوحد من بين أهم الاضطرابات التي لازال المختصون يبحثون في مسبباتها وتشخيصها من أجل إيجاد حلول مناسبة تمكن الطفل التوحدي من العيش حياة طبيعية، فهذا الطفل المختلف بحاجة إلى أن نفهمه ونتفهمه بخصائصه المتميزة التي تحتاج الكثير من بذل الجهد من أجل تكيفه ودمجه وتعديل سلوكه وتحسين لغته وتواصله مع الآخرين، ولعل أهم خطوة في رحلة التأهيل والعلاج هي الأم باعتبارها الشخص الملازم للطفل في جميع المواقف المحيرة لسلوك ابنها من كونه وحيدا منعزلا، غير مبالي بمن حوله، وتظهر عليه استجابات غريبة إضافة الى النظرة الشاردة، والتجرد من العواطف والانفعالات

doi: 10.34118/ssj.v16i3.2628
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/2628
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

والأحاسيس، فهذه الأعراض قد تكون مؤشرا بوجود خطر على الطفل لذلك لابد من أخذ التدابير اللازمة والضرورية في التشخيص والتأهيل والعلاج، وفي هذا الصدد سنتطرق إلى دور الأم في تأهيل طفل التوحد بين ما يعترضها من تحديات وضرورات المواجهة.

2- الإشكالية

إن مساعدة الطفل المصاب بالتوحد ترتكز أساسا على دور الأسرة وما تقدمه من رعاية لطفلها من خلال توفير بيئة تربوية وتعليمية فاعلة تتناسب مع درجة الاضطراب، فالأسرة هي المؤشر الأكثر وضوحا لنقل سلوكيات الطفل اللاسوية من جهة وهي أيضا من جهة أخرى الداعمة له، ولعل عدم تقبلها لإعاقة ابنها قد يقف عائقا أمام تأهيله مبكرا مما يعرقل فيما بعد سير الجهود المبذولة لتواصله ودمجه في المجتمع، خاصة إذا استسلمت الأم لمشاعر الإحباط والإنكار نتيجة تلقى الصدمة ، لذا فإن دور الأم هام وضروري في دعم الطفل وتصحيح سلوكياته ويحتاج الى تحمل مسؤولية العناية والمساندة والدعم، وقد رأى علي القائمي: بأنه لكي تكون الأم أما عليها أن تتحمل المسؤوليات التربوية والأخلاقية والروحية (القائمي، 1997، صفحة 15) وأن تتعامل مع الطفل بكل حب وأن تتحدى المشكلات المختلفة وقد حدد كل من Cohen,Donnellan هذه الصعوبات والمشكلات في صعوبة التعامل مع الطفل التوحدي الذي لا يستطيع نقل حاجاته ورغباته للآخرين وعدم التحكم في السلوكات ذات الطقوس النمطية التي يمارسها وكذا صعوبة الرعاية المستمرة له والصعوبات التي يفرضها المجتمع على الأسرة وتتمثل في العزلة والرفض (محمد ا.، 2015، صفحة 260) لذا فإن وجود طفل معاق في الأسرة يعتبر حدثا كبيرا يجعل الوالدين والأسرة بأكملها تتحمل ضغوطا متعددة وجميعها مرتبطة بالحاجات الخاصة له والقلق على مستقبله وحياته القادمة، وما يزيد من حدة هذه الضغوط اعتماده الكامل عليها (محمد ا.، 2015، صفحة 256) ومن هذا المنطلق تعد رعاية طفل التوحد أمرا ملحا تفرضه الضرورة الانسانية والأخلاقية والاجتماعية من جهة وغريزة الأمومة وما يجب عليها أن تتحداه وتواجهه من أعباء نفسية واجتماعية وتربوية وعلاجية من جهة اخرى.

وهذا ما جعلنا نطرح التساؤلات الاتية:

1- ماهي التحديات التي تواجه دور الأم في تأهيل طفل التوحد ؟ وتتفرع منه التساؤلات الفرعية الاتية:

1-1- ماهي التحديات المتعلقة بالجانب التشخيصي؟

1-2- ماهي التحديات المتعلقة بالجانب الأسري؟

1-3- ماهي التحديات المتعلقة بجانب المجتمع؟

ماهي التحديات المتعلقة بالتقبل؟

2- ما هو دور الأم في تأهيل طفل التوحد ؟ وتتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

2-1- ما هو دور الأم في تأهيل طفل التوحد المتعلق بتنسيق العمل مع الأخصائيين النفسانيين والأرطوفونيين؟

2-2- ما هو دور الأم في تأهيل طفل التوحد المتعلق بدمجه في المجتمع

3- أهمية الدراسة :

تلقي الدراسة الضوء على شريحة هامة من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وهم اطفال التوحد وما يجب ان يقدم لهم من أدوار المساندة والدعم خاصة وأن هذه الفئة لازالت تعاني نقصا كبيرا في التكفل والرعاية لذا فإن هذه الدراسة تحاول معرفة دور الأم في تأهيل طفل التوحد ودعمها له بين التحديات والمواجهة للارتقاء بسلوكه وإعداده ودعمه ليكون أكثر تفاعلا واستقلالية في التواصل مع الآخرين.

4- أهداف الدراسة :

- التعرف على دور الأم في تأهيل طفل التوحد .

- التعرف على أهم التحديات التي تعترض الأم في التعامل مع طفل التوحد .
- تأهيل طفل التوحد من خلال التعامل مع المختصين التنسيق معهم من أجل استقلالية الطفل وفاعلية في المجتمع.

5- المفاهيم الإجرائية:

- الدور : هو مجموعة من الأنماط السلوكية التي يتخذها الفرد اتجاه موقف ما وفق إطار نسق اجتماعي محدد.
- دور الأم : هو المسؤولية التي تتحلى بها الأم من أجل صناعة الطفل تربويا ونفسيا واجتماعيا وأخلاقيا من أجل صلاح أبنائها وتأهيلهم وهو ما تعبر عنه درجات أداة الدراسة.
- تأهيل طفل التوحد: هو عملية منظمة ومستمرة تهدف الى ايصال طفل التوحد الى درجة من السواء يستطيع تحقيقها والتمكن منها وتظهر في الجوانب التي تعبر عنها درجات أداة الدراسة
- التحديات والمواجهة: هي مجموعة من الخطوات التي تستدعي المواجهة قصد التخلص من الصعوبات والمشكلات والوصول الى أفضل النتائج الممكنة.
- وهي ما تعبر عنه درجات أداة الدراسة.

6- أولا الجانب النظري:

1- مفهوم اضطراب التوحد:

- يعد اضطراب التوحد من اكثر الاضطرابات النمائية صعوبة ،فهو شكل من أشكال الاضطرابات السلوكية التي يحيطها الكثير من الغموض الذي يرتبط بأساليب الاصابة والتشخيص وطرق العلاج (خليفة شكري ، 2010 ، صفحة 11)

- ويعني التوحد الانغلاق والانعزال عن الذات ويعبر في مجمله عن حالة من الاضطراب النمائي الذي يصيب الأطفال (طارق، 2008، صفحة 19) وهو اضطراب ينتج عنه عدم القدرة على فهم التعبيرات الانفعالية وخاصة التعبير عنها بالوجه أو باللغة ويؤثر ذلك على العلاقات الاجتماعية مع ظهور بعض المظاهر السلوكية النمطية (اسماعيل، 1997، صفحة 23)

- ويعرفه محمد عدنان عليوات: بأنه عجز يعيق تطوير المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظي وغير اللفظي واللعب التخيلي والابداعي ، وهو نتيجة اضطراب عصبي يؤثر على الطريقة التي يتم من خلالها جمع المعلومات ومعالجتها بواسطة الدماغ، مسببة مشكلات في المهارات الاجتماعية تتمثل في عدم القدرة على الارتباط وخلق علاقات مع الأفراد وعدم القدرة على اللعب واستخدام وقت الفراغ وعدم القدرة على التصور البناء والملاءمة التخيلية (محمد ع.، 2007، صفحة 7)

- وهو اضطراب يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة عادة قبل الثلاثين شهرا الأولى من عمر الطفل ويؤثر في جميع جوانب النمو الطبيعي له بما في ذلك التواصل سواء اللفظي أو غير اللفظي وينتشر بين الذكور أكثر من الاناث ويتسم بانحراف واضح في النمو اللغوي والاجتماعي مصحوبا بأنماط سلوكية نمطية ورغبة في المداومة على الأعمال الروتينية والإصرار على طقوس معينة دون توقف مع وجود استجابات تتسم بالعنف ازاء أي تغيير ويستمر هذا النوع من الاضطراب مدى الحياة ولكن قد تتحسن الحالة من خلال التدخل المبكر ووضع البرامج العلاجية والارشادية والتدريبية (كامل، ب ت، صفحة 24)

2- أسباب الضغوط وأهم التحديات التي تقع على عائلات التوحديين:

إن التوحد يخلق ضغوطا كبيرة على العائلات وبشكل لا يمكن مقارنته مع الاضطرابات الأخرى وهناك عدة أسباب وراء ذلك:

2-1- غموض وضبابية التعرف على التوحد:

غالبا ما يكون من الصعب التعرف على التوحد فهو بطريقة ما غير مرئي مقارنة مع الأطفال الذين يعانون من الشلل الدماغي مثلا أو بمتلازمة داون أو أي عجز جسدي وغالبا ما يساء فهم السلوك غير المألوف الصادر من الطفل ويساء تفسيره

فيوسم بكلمات قد تكون رصاصات في البناء النفسي منها طفل مدلل، غير مؤدب، عنيف، ويبقى الآباء يعانون من جهد دائم سواء كان خارجيا أو داخليا بسبب لومهم عدم مقدرتهم على ضبط طفلهم .

2-2- الاتجاهات السلبية من المحيطين:

نظره المحيطين التي يشعر بها الآباء بأنهم أنجبوا طفلا معيوبا على الرغم من أن هذه النظرة قد لا يصرح بها للآباء إلا أنها حديث داخلي للمحيطين بمفهوم العامة الذي يتردد دائما بقدر ما تزرع تحصده، وكأن الآباء هم المعيوبون وذنب ما جرى للأبناء وترتب على ذلك اتجاهان أولهما اتجاه الشفقة وثانيهما اتجاه الاستياء

2-3- الشعور برفض الأبناء للآباء :

يشعر الآباء غالبا بأنهم مرفوضون من قبل أبنائهم ذوي التوحد مما يخلق شعورا داخليا لديهم بالعجز في تأدية رسالتهم نحوهم والحيرة في الوصول الى سبر أغوار نفوسهم والارتداد على ذواتهم بعدم المقدرة على التصرف والتعرف على وسيلة اتصال تلائم أبنائهم ومبادلة أطفالهم الشعور بالمحبة والحنان منهم ولهم .

2-4- المعاناة والإجهاد :

ينشأ جهد عاطفي وجسدي كبير من خلال العناية بالطفل التوحدي (عيد، 2011، صفحة 23، 24).

بالإضافة الى رحلة التشخيص والتأهيل التي تتطلب جملة من التحديات منها التقبل وعدم الإنكار ومحاولة التدخل المبكر من أجل تأهيل الطفل ومساعدته على تخطي العزلة و الاستسلام للاضطراب.

3- الصعوبات التي تواجه عائلات التوحد:

ليس هناك شك في أن في عائلة الطفل التوحدي تعاني من الشعور بالإحباط من وقت لآخر ويشعرون بالضيق والاحراج عندما يفقدون أعصابهم بسبب عدم القدرة على التعامل مع المشكلات والصراخ والبكاء وقذف الاشياء وفي بعض الأحيان قد يقتربون الى حد إيذاء أطفالهم وأنفسهم وذلك كله بسبب الغموض الذي يسود حياتهم فالمشكلات التي تحدث للوالدين ليست بسبب التوحد ولكن بسبب:

- قلة الحلم والتسامح .
- إهمال المجتمع.
- العجز في المعرفة.
- النقص في المساعدة التي تلقتها العائلة .
- الشعور بخيبة الأم بسبب نقص الدعم من السلطات.
- عجز الأخصائيين في تقديم يد المعونة .
- قلة البرامج التثقيفية (عيد، 2011، صفحة 61، 62)

4- استجابة الام والاب لإصابة ابنها بالتوحد:

4-1- مرحلة الانكار:

فهم لا يريدون أن يصدقوا أن هذا الابن الجميل المحبوب معاق ، وهم يجدون صعوبة في تقبل الوضع ويرفضون تقبل الحقيقة وينكرون ضرورة تلبية حاجات طفلهم الخاصة .

4-2- مرحلة الصدمة:

فالوالدان يصدمان من حقيقة أن يكون طفلهما توحديا ومهما كان الآباء مستعدين لمعرفة الأسوأ فإن الأسوأ قد حصل.

4-3- مرحلة سلب الارادة:

في هذه المرحلة يشعر الآباء أنهم مشلولون انفعاليا وغير قادرين على عمل أي شيء في البداية وهم يشعرون بسلب إرادتهم لأنهم لا يعرفون ما هو التوحد وما يجب عليهم القيام به وبشكل متناقض كلما عرف الآباء أكثر عن التوحد كلما شعروا بالارتباك أكثر.

4-5- مرحلة الذنب:

قد يشعر الآباء بالذنب ويتساءلون فيما إذا كان اللوم يتبع عليهم لإصابة ابنهم بالإعاقة وهذه هي المرحلة التي اما أن تصبح فيها العائلات أقوى وأكثر تماسكا، وتصنع الخطط في توحيد الجهود من أجل مساعدة الطفل، أو قد تنقسم هذه العائلة لأن الآباء يلقون باللوم على بعضهم البعض.

4-6- مرحلة الغضب :

وهي مرحلة تعبر عن الخيبة والإحباط وغالبا ما يكون الغضب موجها نحو الذات كتعبير عن الشعور بالذنب أو الندم.

4-7- مرحلة التقبل :

وهي مرحلة هامة حيث يجب البدء بالاستمتاع بصحبة الطفل وتوحيد جهود العائلة من أجل تحسين نوعية حياة جيدة للطفل والعائلة ككل كمان أنه لا يجب على العائلة أن تشعر بالخل من الطفل وإشراكه في جميع الأنشطة بقدر الامكان (عيد، 2011، صفحة 66، 69)

5- دور الأم في تأهيل طفل التوحد:

- إن التدخل المبكر ينتج عنه تحسن في مستوى ضوابط النمو المعرفي واللغوي والأكاديمي للأطفال ذوي الإعاقات المختلفة وأن الفائدة تكون أكبر كلما كان التدخل مبكرا ومكثفا أكثر ويكون أكثر اهتماما بتفضيل المشاركة الأسرية (علي، 2001، صفحة 16)

- وهناك أدلة وبراهين كمية ونوعية إضافة الى تقارير أولياء الأمور تفيد أن التدخل المبكر يزيد من فرصة الطفل في تعليمه وتطويره ، كما ظهرت الكثير من الدراسات في الوقت الحالي ترى أن التدخل المبكر يزيد من فرص تعليم وتأهيل الطفل لدخول المراحل الدراسية وأحيانا يؤهله لإيجاد مهنة ما مقارنة مع الأطفال الذين لم تتح لهم فرصة التدخل المبكر (محمد ك.، 2005)

- وهناك تغير ملحوظ في فهم دور الأسرة في مساعدة الطفل التوحدي حيث ابتعد البحث العلمي والأساليب العلاجية عن التركيز على استكشاف التفسيرات ذات المنشأ النفسي فقط الى الاهتمام بدور الأسرة في تقديم المساعدة والعلاج أيضا، والتأكيد على الاستراتيجيات المشتركة التي يمكن استخدامها للتغلب على المشكلات، واهتم المدربون بإعطاء الآباء دورا مهما في تصميم وتنفيذ أي برنامج علاجي أو تدريبي للطفل التوحدي حيث أنه لا يوجد من يعرف الطفل ويحبه ويحرص عليه أكثر من والديه (محمد، 2015)خاصة ما يمثله دور الأم في الوقوف الى جانب ابنها ومساعدته.

- من أجل التعامل والتواصل مع الآخرين لذا فإن الأم ليس عليها فقط الإطعام والالباس بل إن دورها الحقيقي يظهر في تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقها في صناعة ابنها تربويا وتعليميا وأخلاقيا ، وهذا ما ذهب اليه علي القائمي بقوله: "المقصود بالأم ليست تلك التي تحمل الطفل في بطنها تسعة شهور وتحضر له الطعام وتعتني بملابسه ، فإن هناك العديد من النساء يقمن بهذه الوظائف الا أن اطلاق عنوان أم لا يليق بهن فلكي تكون المرأة أما عليها أن تتحمل المسؤوليات التربوية والأخلاقية والروحية ". (محمود، 2006)

6- ثانيا الجانب الميداني :

1- الإجراءات المنهجية :

- منهج الدراسة: بما أن الدراسة الحالية دراسة استكشافية فإن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لها ويعرف بأنه: المنهج الذي يعني بجمع البيانات بنوعيها الكيفي والكمي حول الظاهرة من أجل تحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج لمعرفة طبيعتها وخصائصها وتحديد العلاقات بين عناصرها وبين الظواهر الأخرى والوصول إلى تعميمات (محمد د.، 2007، صفحة 88)

2- حدود الدراسة :

2-1- الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة ببعض المستشفيات والمراكز التي تستقبل أطفال التوحد بمدينة الأغواط وهم مستشفى أحميدة بن عجيلة ،قلومة ،عيادة الملاك الأمين الطاهر ، مركز التوحد (بالأغواط)

2-2- الحدود الزمانية: تمّ إجراء الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة ما بين 28 جانفي الى غاية 09 فيفري 2020 بمدينة الأغواط.

3- عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة على 32 أما من أمهات أطفال التوحد واللاتي وضعن أبناءهن في مراكز التوحد أو قمن بزيارة مختصين نفسانيين أو أرطوفونيين بأحد مستشفيات مدينة الأغواط.

جدول 1. يوضح توزيع العينة

العينة	مركز التوحد	مستشفى قلومة و أحميدة بن عجيلة	عيادة الملاك الأمين الطاهر
32	9	13	10

4- أداة الدراسة:

يعرف الاستبيان بأنه مجموعة أسئلة حول موضوع معين تم وضعها في استمارة للحصول على أجوبة للأسئلة الواردة فيها (عمّار، 1999، صفحة 56)

وبما أن موضوع دراستنا يتناسب مع استخدام الاستبيان ثم الاعتماد عليه كأداة للقياس فتم اعداده وبناءه بعد الاطلاع على التراث التربوي وبعض البحوث والدراسات عن موضوع التوحد وبعض المتغيرات ذات العلاقة مما ساهم في إعداد بنوده ومحاوره.

4-1- وصف أداة الدراسة: تكون الاستبيان من محورين:

المحور الأول: وتناول التحديات التي تواجه دور الأم في تأهيل طفل التوحد وعدد عباراته (24) مقسمة على الأبعاد الآتية:

- البعد الأول: التحديات المتعلقة بالجانب التشخيصي وعدد عباراته 06 عبارات.
- البعد الثاني: التحديات المتعلقة بالجانب الأسري وعدد عباراته 06 عبارات.
- البعد الثالث: التحديات المتعلقة بالمجتمع وعدد عباراته 06 عبارات.
- البعد الرابع: التحديات المتعلقة بجانب التقبل وعدد عباراته 06 عبارات.

المحور الثاني: وتناول دور الأم في تأهيل طفل التوحد وعدد عباراته (12) مقسمة على البعدين التاليين :

- البعد الأول: دور الأم في تأهيل طفل التوحد المتعلق بجانب التنسيق مع المختصين وعدد عباراته 6 عبارات.
- البعد الثاني: دور الأم في تأهيل طفل التوحد والمتعلق بدمج الطفل في المجتمع وعدد عباراته 6 عبارات.

لتصبح مجموع عباراته 36 عبارة

5- الخصائص السيكو مترية لأداة الدراسة:

5-1- الصدق :

تم الاعتماد على الصدق التميزي والجدول يوضح ذلك:

جدول 2. يوضح دلالة الفروق بين متوسطي العينة العليا والدنيا.

ن : 9 العينة العليا		ن: 9 العينة الدنيا		قيمة "ت "	مستوى الدلالة	الحكم
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
85.19	4.12	86.35	2.17	11.62	0.01	دال

-2) الثبات: تم الاعتماد على معامل ألفا لكرومباخ والجدول يوضح ذلك:

جدول 3. يوضح نتائج معامل ألفا لكرومباخ .

ن	32
درجة الحرية	30
ألفا لكرومباخ	0.87

بما أن قيمة ألفا لكرومباخ تساوي 0.87 وهي قيمة عالية فإن المقياس جيد وصالح للاستخدام

6- الأساليب الإحصائية:

تم الاعتماد على حساب المتوسطات والانحرافات وقيمة "ت " والنسب المئوية .

(2) عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

2-1- عرض ومناقشة وتفسير نتائج التساؤل الأول:

ماهي التحديات التي تواجه دور الأم في تأهيل طفل التوحد ؟

- للإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على مجموعة من المحاور الفرعية والجداول رقم (4)، (5)، (6)، (7) توضح ذلك.

جدول 4. يوضح التحديات المتعلقة بالجانب التشخيصي.

التحديات المتعلقة بالجانب التشخيصي	نعم	النسبة	لا	النسبة
1- عرضه على طبيب عام	32	%100	0	%0
2- عرضه على أخصائي نفساني	30	%94	2	%6
3- عرضه على أخصائي أرطوفوني	30	%94	2	%6
4- عرضه على طبيب مخ و أعصاب	20	%62	12	%38
5- عرضه على طبيب سمعيات	30	%94	2	%6
6- عرضه على طبيب الأمراض العصبية والعقلية للأطفال	2	%6	30	%94

تتفاوت النسب المتعلقة بالتشخيص الا أن أكبر نسبة بنسبة 100 % لصالح البند الأول حول زيارة أفراد العينة لطبيب عام ثم تليها بنسبة 94% للبند (2،3،5) وتأتي آخر نسبة بنسبة 6 % للبند (6) للبديل نعم.

- يوضح الجدول ضرورة تلقي الدعم والمساندة بنسبة 100% تليها أيضا نسبة 100% للبند رقم (12) ثم بنسبة 94% و24% و24% للبنود رقم 9، 7، 11 وأقل نسبة سجلها البند رقم8.

جدول 5. يوضح التحديات المتعلقة بالأسرة.

التحديات المتعلقة بالجانب الأسري	نعم	النسبة	لا	النسبة
7- اقناع الأب أن لديه طفل توحدي	24	%75	08	%25
8- اقناع الأسرة المحيطة بأن الطفل مضطرب	4	%13	28	%87
9- توجيه الأسرة للتعامل مع الطفل	30	%94	02	%6
10- ضرورة تلقي الدعم والمساندة	32	%100	0	%6
11- اقناع الأسرة بأن سلوك الطفل يمكن أن يصحح	24	%75	08	%25
12- عدم الاهتمام بنظرات الشفقة والاستياء لسلوك الطفل من طرف الأسرة	32	%100	0	%0

جدول 6. يوضح التحديات المتعلقة بالمجتمع.

التحديات المتعلقة بالمجتمع	نعم	النسبة	لا	النسبة
13- عدم عزل الطفل اجتماعيا	30	%94	02	%6
14- زيارة الأقارب والأصدقاء مع الطفل ومن أجله	16	%50	16	%50
15- الخروج مع الطفل التوحدي للأماكن العامة	30	%94	02	%6
16- محاولة زيادة الاستقلالية في المشاركة	28	%87	04	%13
17- استغلال الخروج مع الطفل في التعريف بمسميات الأشياء	32	%100	0	%0
18- عدم الاستسلام لانتقادات الآخرين لسلوك الطفل المتوحد	30	%94	02	%6

- يوضح الجدول أن نسبة 100% يستغلون أوقات الخروج مع الطفل لتعريفه بمسميات الاشياء للبديل نعم تليها نسبة 94% للبندين 13 و18 لبديل نعم واقل نسبة كانت 50 % للبند رقم 14 بالتساوي مع البديلين نعم ولا.

جدول 7. يوضح التحديات المتعلقة بالتقبل.

التحديات المتعلقة بجانب التقبل	نعم	النسبة	لا	النسبة
19- عدم الاستسلام لمشاعر الانكار والاحباط	29	%90	03	%10
20- التخلص من الشعور بالذنب	32	%100	0	%0
21- تقبل سلوك الطفل غير المألوف	29	%90	03	%10
22- عدم الاستسلام للحالة النفسية السيئة	29	%90	03	%10
23- عدم الخجل من سلوك الطفل	32	%100	0	%0
24- التكيف مع النظرات السلبية (الشفقة – الاستياء النبذ) من طرف الآخرين	32	%100	0	%0

- يوضح الجدول النسب العالية لكل من البند 20 و23 و24 تليها البند 19، 21، 22 على التوالي بنسبة100% و90 % للبديل نعم إذ تدل هذه النسب على أن افراد العينة تقبل حالة طفل التوحد.

2-2- مناقشة النتائج وتفسيرها:

مناقشة نتائج التساؤل الأول وتفسيرها: ماهي التحديات التي تواجه دور الأم في تأهيل طفل التوحد؟

- يتضح من خلال نتائج الجداول رقم (4)، (5)، (6)، (7) المتعلقة بمحور التحديات التي تواجه دور الأم في تأهيل طفل التوحد أن أفراد العينة قاموا بتخطي مجموعة من التحديات من أجل الوقوف على مشكلات طفل التوحد ومحاولة تحسين حالته، فكان المحور الخاص بالتقبل من حيث النتائج هو أولى هذه التحديات حيث أن غالبية أفراد العينة لم يستسلموا لمشاعر الإنكار والاحباط والشعور بالذنب، كما أنهم لا يخجلون من سلوك الطفل لأنهم تقبلوه، ويمكن تفسير ذلك إلى أن غريزة الأمومة أقوى من أن تهمل الأم ابنها فهي التي تتكفله وتحسن معاملته في أسوء الظروف والحالات

- إدراك الأم بضرورة مساعدتها لابنها.

- إدراك الأم أن تعاونها ودعمها وعملها مع الطفل يؤدي إلى أفضل النتائج.

- أما بالنسبة للتحديات المتعلقة بالجانب التشخيصي فنجد أن غالبية أفراد العينة قاموا بزيارة الطبيب العام والمختص النفسي والمختص الارطوفوني بنسب متتالية 100%، 94%، 94%، ويمكن تفسير ذلك إلى أن الأم على وعي بضرورة التشخيص.

- التأكد من حالة ابنها.

- اهتمام الأم بطفلها وبحثها عن التشخيص الصحيح والدقيق حتى تتمكن من أداء الخطوات اللاحقة بشكل صحيح.

- أما التحديات المتعلقة بالجانب الأسري نجد أن أفراد العينة يؤمنون بضرورة تلقي الدعم والمساندة وضرورة الدعم الاسري ككل خاصة أن هذا التعاون ينعكس على تعلمات طفل التوحد من خلال المشاركة، العامل، التواصل اللفظي/ غير اللفظي..... الخ

- وتشير نتائج التحديات المتعلقة بالمجتمع بنسبة 100% إلى اتفاق عينة الدراسة في استغلال الخروج مع الطفل في التعريف بمسميات الأشياء تليها نسبة 94% لكل من البندين المتعلقين بالخروج مع الطفل في الأماكن العامة، الخروج في نزهة مع الطفل ولأجله، تم تأتي نسبة 87% بمحاولة زيادة الاستقلالية والمشاركة تليها نسبة 50% نحو زيادة الاقارب والأصدقاء ويمكن تفسير ذلك إلى أن الأمهات على وعي بضرورة مشاركة الطفل للأخرين والاحتكاك بهم يؤدي إلى تشجيعه على التعامل مع الأخرين.

- وبناء على ما تقدم نجد أن التحديات التي تواجه دور الأم في تأهيل الطفل أمر لابد منه وما على الأم الا القيام بدورها كما يجب من أجل تحقيق نتائج أفضل لصالح ابنها وهذا ما حققته نتائج الدراسة واتفق مع بعض الدراسات الأخرى حيث رأت ضرورة الدور المهم للآباء والأمهات في علاج وتدريب طفل التوحد حيث أنه لا يوجد من يعرف الطفل ويحبه ويحرص عليه أكثر من والديه (محمد ا.، 2015، صفحة 255)

وهذا أيضا ما اتفق مع تقارير أوليا الأمور التي تفيد أن التدخل المبكر يزيد من فرصة الطفل في تعليمه وتطويره (محمد ك.، 2005)

2-3- عرض ومناقشة وتفسير نتائج التساؤل الثاني:

- ما هو دور الأم في تأهيل طفل التوحد؟

للإجابة على هذا التساؤل تم الاعتماد على محورين فرعين والجدولان رقم (8) و(9) يوضحان ذلك.

جدول 8. يوضح دور الأم في تأهيل طفل التوحد بالتعاون مع الأخصائيين.

دور الأم في تأهيل طفل التوحد بالتنسيق مع الاخصائين	نعم	النسبة	لا	النسبة
25- الاقتناع برحلة البدء في العلاج من أجل تأهيل الطفل	32	%100	0	%0
26- العمل على تعديل السلوك لمساعدة المختصين	32	%100	0	%0
27- إلتزام الأم بالتعليمات الخاصة بجوانب مختلفة (اللغوية الحسية-المركبة-الاجتماعية)	30	%94	02	%6
28- زيارة المختصين بشكل منتظم	13	%40	19	%60
29- التدريب المستمر داخل المنزل وخارجه	25	%78	07	%22
30- التدريب لمهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي.	14	%44	18	%56

توضح النتائج أن نسبة 100% للبديل نعم للبندين 25 و26 تليها نسبة 84 % للبند 27 للبديل نعم وأقل نسبة 40 بالمئة للبديل لا للبند رقم 28 .

جدول رقم 9. يوضح دور الأم في تأهيل الطفل بدمجه في المجتمع.

دور الأم في تأهيل طفل التوحد دمجه في المجتمع	نعم	النسبة	لا	النسبة
31- رفض الأم للعزلة وضرورة مشاركته اجتماعيا	32	%100	0	%0
32- معاملة الطفل بكل حب ورعاية والثناء على تصرفته	32	%100	0	%0
33- عدم الخجل من حركات الطفل النمطية والشاذة	30	%94	02	%6
34- دمج الطفل في المواقف الجتماعية وتعزيزها	30	%94	02	%6
35- الخروج الدائم في النزهة	30	%62	12	%38
36- الحرص على التحاقه برياض الأطفال.	16	%50	16	%50

يتضح من خلال نتائج الجدول أن نسبة 100% للبديل نعم للبنود رقم 31 و32 تليها 94% للبندين رقم 33 و34 وآخر نسبة بالتساوي للبديلين نعم و لا للبند رقم 36.

2-4- مناقشة نتائج التساؤل الثاني وتفسيرها:

ما هو دور الأم في تأهيل طفل التوحد؟

- يتضح من خلال نتائج الجدولين رقم(8)، (9) المتعلقة بدور الأم في تأهيل طفل التوحد أن أفراد العينة بنسبة 100% مقتنعين ببدأ رحلة العلاج والعمل على تعديل السلوك بمساعدة الأخصائيين كما أن نسبة 94% تشير إلى أن الامهات ملتزمات بالتعليمات الخاصة بتطوير لغة الطفل ، وتواصله وتعديل سلوكه ...إلخ) ويمكن تفسير ذلك إلى إصرار الأم على الوقوف على مشكلات طفلها ومحاولة التخلص منها أو تعديله وتحسينه.

- تأكد الأم بأن العمل بجدية مع المختصين يساعد في تحسين حالة طفل التوحد.

- كذلك التنسيق مع المختصين يساعد على الحد من أعراض التوحد أو بعضها، وتشعر الأم من خلاله بأن جهودها اتجاه الطفل لم تفشل . فتعاون أولياء الأمور مع المختصين في تقديم برامج التأهيل والتدريب وتطبيقها بشكل صحيح يساعد الطفل بالدرجة الأولى على تخطي الكثير من المشكلات ويبعد الأسرة والأم تحديدا عن مشاعر الإحباط والقلق اتجاه الطفل وقد أشار(السيد، 2005) إلى أن سوء التعاون المشترك وعدم فهم القوانين والتعليمات بشكل صحيح أسباب تؤدي إلى خلق الإحباط في تنمية الطفل، فعندما يقوم الأهل بمشاركة طفلهم واهتماماته ووظائفه فهم بذلك ليسوا فقط يشعرونه بأهميته بينهم بل يساعدوه في تطوره بشكل أفضل ، خاصة إذا رفضت الأم عزلة ابنها وعاملته بكل حب ورعاية وحرصت على التحاقه بروضة أطفال وأدمجته في اللعب الجماعي كل هذه الأمورتساعد الام في تخطي الكثير من السلوكيات الشاذة التي قد تظهر على أداء ابنها، لذا فإن دمج الطفل ضروري وعلى الأم أن تحرص على أداءه وهذا ما ظهر من حيث النتائج العالية لمحور دور الأم في تأهيل طفل التوحد ودمجه في المجتمع نسبة 100% لكل من رفض العزلة ومعاملة الطفل بكل حب ورعاية تم 94% لكل من عدم الخجل من حركات الطفل ، دمج الطفل في المواقف الاجتماعية المختلفة، والخروج معه

ويمكن تفسير ذلك إلى ما يلي:

- التواصل مع الآخرين يساعد في تنمية العديد من المظاهر المتعلقة باللغة المشاعر، التعبير (اللفظي/ غير اللفظي).
- عدم حرمان الطفل بيئة اجتماعية جيدة يساعده على إظهار سلوكيات طبيعية.
- المشاركة الاجتماعية تؤدى إلى الاستقلالية.
- التواصل مع الآخرين يؤدي إلى حب الاطلاع ويشبع الكثير من الحاجات .
- التعامل مع العائلة الجيران/ الاقارب قد نكشف من خلاله قدرات كامنة لدى طفل التوحد.

ومنه يمكن القول بأن للأم دور في تأهيل طفل التوحد خاصة إذا تعاملنا مع أخصائيين فاعلين والتزمنا بما يقدمونه من برامج تأهيلية وعلاجية من جهة وأثبتنا وجود الطفل بعدم عزله من جهة أخرى.

7- الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة يمكن القول بأن التوحد أحد أهم الاضطرابات النمائية وأكثرها صعوبة من حيث الأسباب والتشخيص والعلاج مما جعل المختصين والأطباء وأولياء الأمور يبحثون عن كل ما يدور حول هذا الاضطراب من أجل القيام بأدوارهم اتجاه أطفال التوحد ومساعدتهم على تخطي أزماتهم في التواصل والمشاركة والتعامل مع الاخرين لذا لابد من تحقيق ما يلي:

- ضرورة التدخل المبكر من أجل تأهيل الطفل وعلاجه.
- ضرورة دمج الطفل في كل المواقف الاجتماعية.
- ضرورة العمل مع المختصين الفاعلين واختيارهم بعناية والذين يقدمون برامج تتناسب مع حالة كل طفل متوحد.
- أهمية ما يقدمه أولياء الأمور من دعم ومساندة للطفل.
- تعريف الطفل بمسميات كل الاشياء التي نتعامل معها.
- تدريب الطفل المستمر والمنظم في جميع المواقف والمجالات.

- قائمة المراجع

أبو الدف محمود. (2006). دراسات في الفكر التربوي الإسلامي. غزة، فلسطين: آفاق للطباعة والنشر.

الإمام محمد الصالح والجوالدة فؤاد عيد. (2011). التوحد رؤية الأهل والاخصائيين. عمان، الأردن: دار الثقافة.

القمش نوري محمد. (2015). اضطربات التوحد، الأسباب، التشخيص، العلاج، دراسة علمية . عمان، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

بدر اسماعيل. (1997). مدى فاعلية العلاج بالحياة اليومية في تحسن حالات الأطفال ذوي التوحد.

بطاينة محمد أسامة والغامدي صالح علي. (2001). فاعلية التدخل المبكر لأطفال التوحد. الامارات العربية المتحدة: مجلة جامعة الشارقة.

بوحوش عمّار. (1999). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

داودي محمد وبوفاتح محمد. (2007). منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية. الجزائر: دار ومكتبة الجلفة.

عامر طارق. (2008). الطفل التوحدي. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

عليوات عدنان محمد. (2007). الأطفال التوحديون. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

كامل علي محمد. (2005). التدخل المبكر ومواجهة اضطربات التوحد. القاهرة، مصر: مكتبة ابن سيناء.

مصطفى أسامة فاروق والشربيني كامل. (ب ت). التوحد، الأسباب، التشخيص، العلاج. عمان، الأردن: دار المسير.